

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في المراق بالبريد السريع
١ تمن المدد الواحد
الوهومات
يتفق عليها مع الإدارة

الدراسة

مجلة أسبوعية للدراسة في العلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
التبة الخضراء - القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

السنة السادسة

القاهرة في يوم الاثنين ١٧ رجب سنة ١٣٥٧ - ١٢ سبتمبر سنة ١٩٣٨

العدد ٢٧١

إنهاض اللغة العربية

للدكتور زكي مبارك

أخي الأستاذ الزيات

جري قلبك بإضافة اسمي إلى المؤلفين الذين نسيهم لجنة
إنهاض اللغة العربية، وذلك منك تفضل وتلطّف. فن قريب
حقاً أن أخطر على بالك أو على بال غيرك، ومالي وسيلة في هذه
البلاد غير الكدح الوصول في التفكير والتأليف، وهي وسيلة
ضعيفة في زمن لا ينفع فيه غير تضيق الوقت في خلق الصداقات
والمودات مع الذين يملكون تأليف اللجان لتقرير مصير العلوم
والآداب والفنون

وأنت قد تشجعت فقلت ما قلت لأنك خارج القفص
أما أنا فأعيش في القفص لأنني موظف في الحكومة المصرية،
وقد سمعت أنها حكومة رقيقة القلب يؤذيها أن يمرّ النسيم على
خدها الأسيل!

ومن واجبي أن أتلطف بهذه الحكومة وأترفق، وإلا
كان جزائي أن أخرج من القفص لأعيش كما كنت أعيش بين
الأزهار والرياحين

ولكن الحكومة أمكنتني من ناصيتها هذه المرة؛ لأنها
في هذه القضية ممثلة في جماعة من الأدباء كنا نضلع لمحدثهم

الفهرس

صفحة	
١٤٨١	إنهاض اللغة العربية ... : الدكتور زكي مبارك ...
١٤٨٣	من القاهرة إلى بروكسل : الدكتور عبد الوهاب عزام ...
١٤٨٦	في الحب ... : الأستاذ إبراهيم عبدالقادر المازني
١٤٨٨	الدين والأخلاق بين القديم والجديد والتقدم ... : لأحد أساطين الأدب الحديث
١٤٩١	بين الشرق والغرب ... : الدكتور إسماعيل أحمد آدم ..
١٤٩٤	كتاب الليبرين الطاعن في عربية القرأت ... : لأستاذ جليل ...
١٤٩٧	فلسفة الأسماء ... : الأستاذ السيد شحاتة ...
١٥٠٠	خواطر ورموز ... : الأستاذ عبد النعم خلاف ...
١٥٠١	مائة صورة من الحياة ... : الأستاذ علي الطنطاوي ..
١٥٠٢	مصطفى صادق الرافعي ... : الأستاذ محمد سعيد الريان ...
١٥٠٤	جورجياس ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا ...
١٥٠٦	غزل العقاد ... : الأستاذ سيد قطب ...
١٥٠٩	تاريخ الحياة العلمية في جامع التجف الأشرف ... : الأستاذ ضياء الدين السخيلي ..
١٥١٢	في الليل ... : الأستاذ فريد عين شوكة ...
١٥١٣	شك وأمل ... : الأستاذ عبد الحميد السنوسي ..
١٥١٤	يا أيها الطفل ... : الأستاذ موسى الوكيل ...
١٥١٤	ييجو ... : الأستاذ إبراهيم إبراهيم على ..
١٥١٤	مؤتمر المستشرقين في بروكسل - حول ديوان الجارم ...
١٥١٥	المؤتمر الدولي الثامن للعلوم التاريخية - إلى الأستاذ محمد سعيد الريان ...
١٥١٦	الحفلة التذكارية السنوية لجبران ...
١٥١٧	الفلسفة الشرقية (كتاب) : الأديب السيد أحمد صفر ...
١٥١٨	المرح واليهنا ...

ومساربتهم منذ حين . ومن ذا الذي يتوهم أني أعجز عن مصادرة
على الجارم أو أحمد أمين ، وهم خَلَقُوا من خَلَقَ الشعر والنثر
والتأليف ؟ من ذا الذي يتوهم أني أنهيب مناوشة القاعين بتأليف
اللجان في وزارة المعارف وفي يدي قلم أمضى من السيف وأحد
من السنان ؟

أعترف بأني قد أردد في الهجوم على وزير المعارف لأنه يملك
إيذائي حين يشاء

ولكن وزير المعارف في هذه المرة زميل قديم . وللزمالة وإن
قدُمت حقوق . وهو قد شغل نفسه في الأعوام الأخيرة بدرس
الدين الخفيف ، ولا بد أن يكون عرف أن لصاحب الحق مقالا ،
وصاحب الحق في قضية اليوم هو مؤلف النثر الفني ، الكتاب
الذي استحق أن يثنى عليه معالي الدكتور هيكيل باشا في مجلة الهلال
ولكن ماذا صنعت لجنة إنهاض اللغة العربية حتى توجه
إليها اللام ؟

إنها اختارت طوائف من المؤلفات الحديثة فأقرت مبدأ
تعينا في الدعوة إليه منذ سنين فلها منا أطيب الحمد وأجزل الثناء
وأنت تسيب عليها أنها نسيتك ونسيتني ، واللوم في هذا
على وعليك ، لأننا لم نحسن التذكير بأنفسنا عند السيدين الكريمين
على الجارم وأحمد أمين

وأخشى أن نكون أساءا اختيار الطرف المناسب للتذكير
للنشود ، فهؤلاء الزملاء يملكون ما لا يملك ، وكان العقل يقضى
أن نتنظر حتى يتفضلوا بالاعتراف بأننا بشر مثلهم نكتب وننظم
وتؤلف !

وكلمة « زملاء » تسبق إلى قلبي بلا تحفظ ، لأنني واثق
بأنهم أكرم وألطف من أن يدخلوا علينا بهذا التطاول الخفيف !
إن لجنة إنهاض اللغة العربية فوق الشبهات ، ولكني لا أفهم
كيف جاز أن تقرر كتاب نحي الاسلام وتنسى كتاب النثر الفني
مع أن كتاب نحي الاسلام لا علاقة له بتقوم الأساليب

ومن الصعب على أن أقبل أن يكون في اللغة العربية كتاب
يشبه كتاب النثر الفني ، ولكني راض للضرورة بأن يكون قريبا
لكتاب نحي الاسلام . أنا راض بأن أكون من زملاء الأستاذ
احمد امين في قوة التأليف ليصل كتابي عن طريق وزارة المعارف
إلى الجيل الحديث ، إن كان التواضع ينفعني عند أولئك الناس

وأين كانت اللجنة من كتاب (الموازنة بين الشعراء) ؟
دلوني متى عرف النقد الأدبي مثل هذا الكتاب ؟
إن الحياة في مصر أصبحت جحيا لا يحتمل ولا يطلق بفضل
ما يقع فيها من الاستهانة بأثار المقول . وأخشى إن طال هذا
الليل أن تفرض حياة التفكير والتأليف ، وأن ينقض الباحثون
أيديهم من الثقة بموازين العدل في هذه البلاد

إن مصر لا تعرف أنها مدينة باسمها الأدبية والعملية إلى
رجال يُعدُّون بالآحاد لا بالمشرات ولا بالثبات ولا بالألوف ،
وهؤلاء الآحاد ينفقون من أعصابهم ودماهم ليحفظوا لمصر
مكانها العملية بين الأمم العربية
وما يليق بمصر أن تترك مصابرها هؤلاء الآحاد لرجل أورجائين
يسمى أولها على الجارم ونايتهما أحمد أمين
ما يليق بمصر أن تسكت عن أبنائها الأوفياء حتى يصرخوا
من الظلم والإجحاف

ما يليق بمصر أن يعرف علماءها وأدباؤها أن لا حياة لهم
إلا أن ضيِّعوا ذاتياتهم بالفناء في خدمة الأحزاب
أما بعد فأنا لا أنتظر شيئا من وزارة المعارف ، ويكفي
ما ظفرت به من الفراء الذين استطعت بفضل إقبالهم أن أقول
إن في مؤلفاتي ما طبع مرتين وما طبع ثلاث مرات
هذا عصر التضحية يا صديقي ، وهذه مصر التي لا تعرف
أبناءها الأوفياء

فإن سمعت أننا قهرنا المصاعب فصدق
وإن سمعت أننا أئمتنا أعدوان الأحقاد والضغائن فصدق أيضا
صدق كل شيء يا صديقي ، إلا شيئا واحدا ، هو ما تسمع
أحيانا من اعتدال الموازين

وكل ما أرجوه في ختام هذه الكلمة الوجيزة أن تسكت
عني سكوتا مطلقا فلا تذكرني بهمومي في وطني وبين أهلي
لقد كنت نسيت فكيف جاز لك أن تصنع ما صنعت !
وهل كان الأمل في إنصاف الزملاء إلا بابا من الخيبة والضياع ؟
إن أرزاقنا في أرسنة أفلامنا ، وسنصبر بمون الله على الصدق
في الجهاد

والعاقبة للصابرين والصادقين .

زكي مبارك

« مصر الجديدة »